

بيان الرياض  
للوزراء المسؤولين عن  
الموارد المائية ومكافحة التصحر في الدول العربية  
ودول أمريكا الجنوبية

إن الوزراء المسؤولين عن الموارد المائية ومكافحة التصحر في الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية، المجتمعون في الرياض بالمملكة العربية السعودية في الفترة 16-17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2008،

إذ يؤكدون مجدداً التزامهم بتنفيذ القرارات المتخذة من قبل رؤساء الدول والحكومات في قمة الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية، في برازيليا، في 11 مايو/ أيار 2005 والمنصوص عليها في إعلان برازيليا وخاصة الفصل التاسع،

وأخذاً بالحسبان، في هذا الخصوص، البيان المشترك بين المنطقة العربية ومجموعة دول أمريكا الجنوبية حول التعاون البيئي، المعتمد خلال اجتماع الوزراء المسؤولين عن شؤون البيئة في الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية، الذي عقد بنيروبي - كينيا في 6 فبراير/ شباط 2007،

وأخذاً بعين الاعتبار، أيضاً نتائج اجتماعي لجنة العلوم والتكنولوجيا في ريسيفي بالبرازيل (20-22 أغسطس/ آب 2008) وفي الدوحة (20-23/ أكتوبر تشرين الأول 2008) في إطار التحضير للاجتماع الوزاري بالرياض، وكذلك نتائج الملتقى حول الأراضي الجافة والموارد المائية الذي عقد في فورتاليزا بالبرازيل في سبتمبر/ أيلول 2004،

وإذ يؤكدون مجدداً على المبادئ والأهداف المنصوص عليها في أهم الوثائق متعددة الأطراف المتعلقة بالتنمية المستدامة، وخاصة اعلان ريو حول البيئة والتنمية وجدول أعمال القرن الحادي والعشرين المعتمدة في ريو دي جانيرو عام 1992 في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، وكذلك خطة تنفيذ جوهانسبرج المعتمدة في 2002،

وإذ يستذكرون أيضاً الحق السيادي للدول في استغلال مواردها الطبيعية وفقاً لسياساتها التنموية والبيئية وأطرها القانونية،

وإذ يقرون بأهمية الاتفاقيات البيئية، والمعاهدات، والإجراءات التي تهدف لتعزيز التنمية المستدامة،

وإذ يستذكرون أحكام اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغير المناخي، ويبرزون أهمية تنفيذ بروتوكول كيوتو وآلية التنمية النظيفة، ويشددون على أن التزامات ما بعد 2012 يجب أن تستند على مبدأ المسؤولية المشتركة لكن المتباينة والقدرات المتناسبة بذلك،

وإذ يجددون التزامهم باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر وإستراتيجيتها العشرية (2008 - 2018)، بهدف تعزيز التعاون ما بين الإقليمين لتنفيذ برامج العمل الوطنية لمكافحة التصحر والتخفيف من آثار الجفاف،

وإذ يركزون على الحاجة الملحة للبحث عن حلول فعالة طويلة الأمد، من خلال التعاون جنوب - جنوب، بشأن استخدام الموارد المائية ومكافحة التصحر،

وإذ يشددون على أهمية تنسيق العمل بين الدول النامية من أجل تقوية التعاون جنوب - جنوب لتحقيق تحفيز أفضل لتعاون شمال - جنوب يشمل نقل وتطوير التكنولوجيا،

وإذ يقرون أن ثلث البشرية يعاني من التصحر الذي يعد من أهم التحديات البيئية في الوقت الراهن، ويسبب أضراراً تستمر تأثيراتها الشديدة على الطبيعية بشكل عام وعلى حياة الإنسان بشكل خاص،

وإذ يدركون معاناة الإقليمين في أجزاء من أراضيهم من ندرة الموارد المائية، وكذلك من التصحر وتدهور الأراضي الناتج عن التغير المناخي لأسباب طبيعية وبفعل الإنسان، وأنه بناءً عليه فإن المعاناة المشتركة محفز للإقليمين على تبادل المعلومات ومبادرات التعاون،

وأخذاً في الحسبان أن التصحر ممكن أن يؤدي إلى خفض وتدهور الثروات وزيادة الفقر والجوع وخفض الموارد المائية المتاحة والنزوح الريفي والهجرة العشوائية وفقدان الأمن وغير ذلك من الآثار السلبية ،

وإذ يقرون أهمية المعرفة والممارسات التقليدية في استخدام الموارد المائية ومكافحة التصحر في إطار التعاون جنوب - جنوب،

وإذ يعربون عن تقديرهم للمملكة العربية السعودية على استضافتها الكريمة للاجتماع الوزاري المشترك والذي يشكل الأساس للعمل المستقبلي في التعامل مع القضايا المتعلقة بالتعاون في الموارد المائية والتصحر،

1- يعلنون التزامهم بـ:

1-1 تعزيز التخطيط الشامل والإدارة المتكاملة والمستدامة للموارد المائية في مراحلها المختلفة، مدركين أن بناء القدرات والتمويل لهما أهمية قصوى لانجاح هذه الجهود.

2-1 اعتبار تطبيق نظم إدارة المعلومات، متضمنة تبادل البيانات ذات العلاقة بالاستكشاف والتقييم والتعبئة والتطوير والانتفاع والحفاظ على الموارد المائية وكذلك إدارة الطلب عليها وترشيد استخدامها .

3-1 تشجيع البحوث التطبيقية وتبادل الخبرات في مجال تقييم وتنمية الموارد المائية وترشيد استخدامها وتحسين ورفع كفاءة الاستخدام.

4-1 تبادل المعلومات وتعزيز التعاون بين الإقليمين في استخدام المياه غير التقليدية، مثل مياه الصرف المعالجة، المياه المحلاة، المياه المعاد استخدامها، والتدريب المشترك وتبادل الخبرات في هذا المجالات.

5-1 تطبيق ممارسات التنمية المستدامة عند التعامل مع النظم البيئية المعرضة للجفاف والتصحر، مع مراعاة التركيز بصفة خاصة على:

- محو الفقر،

- القضايا الاجتماعية والبيئية،

- مراقبة الجفاف وتدهور الأراضي،

- التنسيق والاتصال على كل المستويات الحكومية،

6-1 التعاون في مجال مكافحة التصحر، بما في ذلك المشاريع في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، من خلال استخدام التقنيات الملائمة لإعادة تأهيل، وتطبيق تقنيات حصاد المياه وإدارتها، وترشيد استخدام الموارد المائية في الزراعة، بالإضافة إلى أفضل الممارسات في الزراعة.

7-1 تحديد فرص ومجالات التعاون المناسبة لكلا الإقليمين، في مجالات مثل إعداد وتطوير النماذج الخاصة بدراسات المناخ على مستوى النظم البيئية، إنشاء وتطوير نظم الإنذار المبكر في مراقبة التصحر والفيضانات والجفاف والتنبؤ

على مستوى النظم البيئية والدول والمواقع، والتغيرات في استعمالات الأراضي من خلال تبني المنهجيات المبنية على تقنيات مثل الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.

8-1 اقتراح وتنفيذ استراتيجيات وبرامج تعاون علمي وتقني وبحثي من أجل تشجيع تبادل الخبرات وإنشاء مجموعات العمل المشتركة، وتطوير برامج العمل المؤسسي في مجالات الإدارة المتكاملة للموارد المائية ومكافحة التصحر والتخفيف من آثار الجفاف.

9-1 الاستفادة من الفرص المتاحة لدى دول الإقليمين فيما يخص تقديم الدعم الفني في إدارة واستخدام الوحدات الصغيرة لتحلية المياه، وكذلك البحوث المشتركة لتطوير التقنيات اللازمة لإنتاج بدائل أرخص للمواد والمستلزمات اللازمة لتحلية المياه في الإقليمين.

10-1 تشجيع الاستثمار في الزراعة في الدول الغنية في مصادر المياه ولديها ميزات تنافسية في هذا المجال من أجل ترشيد استخدام الموارد الطبيعية المبنى على مبادئ التنمية المستدامة.

11-1 تعزيز التدريب المشترك وتبادل الخبرات في جميع المجالات والموضوعات ذات العلاقة بالموارد المائية ومكافحة التصحر والتخفيف من آثار الجفاف.

12-1 تعزيز تنسيق المواقف في المحافل الدولية المعنية بالقضايا المتعلقة بالموارد المائية ومكافحة التصحر بما يتفق والمصالح الوطنية.

2- حث دول الإقليمين على دراسة "مقترح التعاون بين الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية في مجال تنفيذ برامج العمل الوطنية لمكافحة التصحر" الذي قدم خلال الاجتماع الخامس لكبار المسؤولين (الدوحة 20-23 أكتوبر/ تشرين الأول 2008) وذلك لمناقشته في الاجتماعات القادمة للجنة التعاون البيئي والعلمي والتقني.

3- الترحيب بالعرض المقدم من المعهد الوطني للأراضي شبة القاحلة بالبرازيل للتعاون وتبادل الخبرات مع المعاهد في دول الإقليمين حول مبادرات متعلقة بالتصحر وإدارة الأراضي المتدهورة والتغير المناخي وتحسين الموارد المائية والتنوع البيولوجي والحيوي في الإقليم شبة القاحلة، والأنظمة الزراعية البيئية، وتربية المواشي والترتبات الإنتاجية المحلية وسياسة التنمية الاجتماعية.

4- أي محتوى لهذا البيان لن يؤثر على التزامات الإقليمين في تنفيذ أي اتفاقيات ومعاهدات بيئية أو اتفاقيات دولية أو إقليمية، وأن الأنشطة في إطار هذا البيان المشترك تتسق بالكامل مع مجمل سياسات وقوانين وأحكام كل دولة من دول الإقليمين.

الرياض 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2008